لتبدأ دورة جديدة من المناورات والمماطلات لافشال اي جهد حقيقي للوصول الى التسوية السلمية المنشودة. من هنا، رأى اصحاب هذا السيناريو ان عملية السلام دخلت مرحلة من الجمود، ليحل محلها الجدل. وسيستغل مؤيدو اسرائيل فترة الانتظار لما تسفر عنه الازمة، ليضاعفوا من الحملة والضغط على الادارة الاميركية لتتراجع عن مواقفها، لا سيما وان انتخابات الكونغرس باتت على الابواب، وهي انتخابات تتقن اسرائيل، منذ زمن بعيد، كيفية توظيفها والافادة منها، واستبعدوا ان يطرأ اي تقدّم حقيقي على عملية السلام خلال هذا العام، الّا اذا اصرّت الادارة الاميركية على الاستمرار في نهجها من دون خشية من الضغوط، وهو امر غير واضح حتى الآن (المصدر نفسه).

وهناك فريق آخر يعتقد بان الحكومة الاسرائيلية الجديدة لن تتمكن من تحقيق خطوات هامّة في هذا الاتجاه، نظراً الى حجم المشاكل الكبيرة التي تواجهها في الداخل؛ وبالتالي، فان الحل سيكون في اجراء انتخابات عامة في اسرائيل، وهذا لن يتمّ قبل ستة شهور، حيث تكون الادارة الاميركية مشغولة بانتخابات الكونغرس وحكام الولايات التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهكذا يمضي العام الحالي من دون احراز التقدم المطلوب (المصدر نفسه).

من هنا، يمكن القول ان عملية السلام الاميركية ستبقى، في هذه المرحلة على الاقل، رهينة المعادلات الاسرائيلية الداخلية؛ والتساؤلات، كما الرهانات، عديدة. وحتى تقوم الادارة الاميركية بالتهيّؤ للمرحلة الجديدة، يستمر الجميع على الوضع الراهن.

د. نبيل حيدري